في رسالة خاصة "بالهدف"

الثوريون المغاربة يصفون تأجج النضال ضد الرجعية

أزمة النظام الملكي في المغرب تدفعه نحو المزيد من الفاشية

حوار النظام مع المعارضة يهدف لتمييع الصراع

« بدأ المحكمة العسكرية الدائمة في القنيطرة بالمغرب، في منتصف الشهر الحالي محاكمة حوالي ٥٠ شخصا ، بتهمة التآمر على سلامة الدولة وامنها الداخلي والخارجي ، والقيام باعمال مسلحة معادية وحيازة متفجرات .

ذكرت ذلك مصادر عليمة في الرباط .. وقالت ان المتهمين الذين سيحاكمون ينتمون جميعهم الى الجناح اليساري في حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ومعظمهم من المحامين والاطباء والطلبة واساتذة الجامعات .

وكان بيان رسمي قد اشار في مطلع نيسان الماضي الى اكتشاف عدة خلايا مسلحة منتشرة في عدد من المدن المغربية ، بعد ان قامت بهجوم على مراكز الشرطة وعدد من الادارات الرسمية وفجرت عدة قنابل في المركز الثقافي الامريكي بالدارالبيضاء وسيارة القنصل الامريكي في المدينة نفسها ».

هذا النبأ الصغير الذي بثته الوكالات في الثامن من الشهر الجاري ، هو تعبير موجز ورمزي عن الحالة العامة التي تعيشها المغرب وتفاقم الازمات التي يواجه نظام الحكم الرجعي العميل والمتدفع اكثر فاكثر في طريق القمع الهوج الوطني والثوري لجماهير العمال والفلاحين والطلبة والمثقفين الثوريين في المغرب.

وقد وصلت الى « الهدف » رسالة خاصة من الطلبة التقدميين داخل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، تكشف بجلاء طبيعة الاوضاع الراهنة والازمة المستعصية التي يطن النظام الملكي انه قادر على حلها بالمزيد من العاشية .

تقول الرسالة : « منذ عام ١٩٦٥ والطبقة الحاكمة في المغرب تجد نفسها مضطرة اكثر فاكثر الى استعمال القمع كوسيلة لمواجهة الحركات الجماهيرية . والارهاب كاداة لضرب المناضلين الثوريين .

لكن النظام العميل مع ذلك كان يجهد نفسه ليظهر كنظام « ليبرالي منفتح » .. فمنذ البرلمانات الممسوخة ، الى المراجعات الشكلية للدساتير الممسوخة .. الى تصريحات راس النظام للصحافة وزعمه ان المغرب « بلاد حرية » ـ مدللا على ذلك بقوله ان الضباط الذين حكم عليهم بالاعدام لم ينفذ فيهم ذلك الحكم ، وان المنظمات والاحزاب مسموح لها بممارسة نشاطاتها السياسية والنقابية الخ ـ كلها محاولات بليدة لخداعه الراي العام الدولي .

لكن عينا : الكل يعرف ان المغرب هو مغرب الصحافة الملجومة والانتخابات المزورة ، وان النظام هو نظام الاخطفات والمحاكمات والسجون وحبى الذي كان بامكانه ان يصدق « ادلة » النظام ، لم يعد يجد امامه اليوم الا الكذب.. سقطت « الادلة » ، وسقطت معها الاقنعة الشفافة لتكشف عن نظام مهزوز سائر نحو فاشية سافرة » .

ثم تسرد الرسالة بعض الوقائع حول تلك العاشية :

١ ـ يوم ٧٣/١/١٢ تم انشاء ما يسمى بـ « الادارة العامة لحراسة المملكة » و « الادارة العامة للدراسات وتجميع الوثائق » .. الاولى تحت رئاسة ادريس البصري ، احد اساطين القمع، والثانية برئاسة الكولونيل الدليمي الذي كان يعتبر الرجل الثاني بعد اوفقير ، والذي لعب دورا اساسيا في اغتيال بن بركة .

٢ ـ يوم ٧٣/١/١٣ نفذ حكم الاعدام بالاحد عشر ضابطا الذين اتهموا في محاولة انقلاب ١٦ « اب » .

٣ ـ في نفس اليوم ارسلت طرود ملغومة الى كل من عمر بن جلون واليازغي عضوي اللجنة الادارية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

٤ ـ بعد ذلك بايام وصلت الى الدوبري « حزب الاستقلال » رساله ملغومة اخرى .

٥ ـ يوم ٧٣/١/٢٤ اعلن عن حل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

بعد عرض هذه النماذج تدخل الرسالة في تحليل الاسباب الموصله بالنظام الى هذا المستوى من الشراسة فتقول :

اذا كان الحكم قد وصل الى هذا المستوى من الشراسة ، فذلك يرجع اساسا الى سياسة الاضطهاد والاستغلال التي سار عليها بشكل منهجي منذ عام ١٩٦٤ :

● ففي الصعيد الاقتصادي افسحت مجالات التوسع والاثراء امام الاقطاع والمعمرين الجدد والبرجوازية الكمبرادورية والبرجوازية الادارية، كما فتح الباب على مصراعيه امام الاحتكارات الامبريالية لنهب خيرات البلاد .

● اما على الصعيد السياسي فقد اعلن الحكم عن حالة الاستثناء (قوانين الطوارئ) وقلص كل الحريات ، وصب اهتمامه الاكبر على تعزيز اجهزة البوليس والجيش عدديا وفنيا (بعثات للتدريب في الولايات المتحدة والبرازيل) .

ان هذه السياسة اللاشعبية لم تعمل غير تاجج الغضب الجماهيري والدفع بالعمال والفلاحين وشبيبة المدارس وكل الطبقات والفئات الاجتماعية المسحوقة الى درب النضال من اجل رفع سيطرة الراسمال ، واسترجاع الارض ، والحق في تعليم شعبي ديمقراطي عربي .

الاصلاحات المزيفة :

ان الحكم وبعد محاولتين انقلابيتين، وكنظام منبوذ من الداخل ، حاول ادخال بعض الاصلاحات الشكلية (تخفيض ثمن السكر ، زيادة طفيفة في الاجور ، وعد بمحاربة الرشوة واقامة عدالة نزيهة .. الخ ..) . لكن هذا التمويه لم ينفع لاسكات الاصوات الساخطة . بل على العكس لم يزدها الى وعيا اعلى ، وايمانا اعمق بضروروية نضالاتها ، وكذلك كرها اكبر للطبقات المسيطرة .

ففي البادية يسمع الفلاح عن توزيع الاراضي!! وعن « الجهود التي تبذلها الحكومة لرفع مستوى الفلاح » . لكنه يرى ، بالملموس ، ان اراضي الاقطاع والمعمرين الجدد لم تمس ، وان اغلب الاراضي الموزعة هي اراض جماعية ، بل اكثر من ذلك ، يرى ان القسم الاكبر من تلك الاراضي تذهب الى ايدي الملاكين الكبار وبعض الفلاحين الاغنياء والمتوسطين لتصبح ملكا خاصا لهم :

فمنذ شهرين فقط تمت عملية لتوزيع الاراضي في عين اللوح ، استحوذ على نصفها الجنرال مولاي حفيظ ، ووزع النصف الاخر تقريبا على ذوي الوسائط ، اما الفلاحون المعدمون فلم يصبهم الا شظايا التوزيع وعندما تمردوا على هذا الاجحاف باحتلال الارض سلط النظام عليهم ، الجيش والقوات المساعدة لقمعهم والزج بهم في السجون . وان الامثلة على هذا النوع عديدة جدة ، وهي التي تكمن وراء كل التحركات الفلاحية التي عرفتها الساحة المغربية خلال الاشهر الستة الاخيرة ، سواء في ((بني ملال)) او ((اولاد تايمة)) او ((قلعة السراغنة)) او غيرها من المناطق في شمال البلاد كما في جنوبها : نضال دائم من اجل الارض وضد الاقطاع والمعمرين الجدد، يقابله قمع دائم من طرف دولة تمثل هذه الطبقات المستغلة .

هذا بالنسبة للفلاحين ، اما بالنسبة للعمال فالشيء نفسه : الزيادات الطفيفة في الاجور لم تجد امام اغلاق المعامل وغلاء المعيشة والطرد وكل انواع الاضطهاد الذي يعاني منه العمال . وهكذا اتسعت كفاحات الطبقة العاملة لتمس كل القطاعات ولتتجذر اكثر فاكثر ... واخر مثال في الصمود ضربه عمال السكك الحديدية الذين استطاعوا ان يشنوا اضرابا عاما دام اكثر من اسبوع ، رغم الاعتقالات والتهديدات وكل المحاولات الاخرى التي بذلها الحكم واعوانه لتفتيت وحدة العمال .

النقابة الوطنية للتلاميذ :

اما مشاكل التعليم فان الحكم افصح صراحه ومنذ سنوات عن انه غير قادر على حلها ، وذلك عندما قال راس النظام في خطاب الفاه عام ١٩٦٩ « المدرسة ! ... جميلة هي المدرسة ، لكن من سيجرث الارض » . ماذا يعني هذا الكلام غير ان الدولة لا تستطيع ان تفتح المدارس للشعب ؟ وهذه الحقيقة لا تحتاج امامها شبيبة المدارس الى تصريح ، لانها عرفتها منذ عام ١٩٦٥ واستفادت من تجربتها والتجارب التي لحقتها ، فمعمد التلاميذ الى تطوير حركتهم لوصولها الى مستوى الحركة المنظمة الواعية. ان اعلان عن تاسيس « النقابة الوطنية للتلاميذ » بعد نصرا كبيرا بالنسبة لكل الجماهير المناضلة ، ودليلا على ان الحكم بجميع امكانياته لا يستطيع ان يحمد حركة جماهيرية منظمة واعية . فبالرغم من عدم اعتراف الحكم بحق التلاميذ في التنظيم النقابي وبالرغم من التطويق البوليسي المستمر للثانويات استطاع التلاميذ في اطار تفاعلهم الثورية ان يخوضوا في السنة الماضية معركة دامت اكثر من ثلاثة اشهر ، كما استطاعوا هذه السنة ، بالرغم من تصاعد هجمة الحكم ضدهم ، ان ينظموا الاضرابات والمظاهرات التي ما تزال مستمرة حتى الان .

ان نضال التلاميذ يرتبط ارتباطا وثيقا بنضالات الجامعة ، ومجموع المطالب التي طرحها التلاميذ مثل اعادة المدرسة العليا للاساتذة ، واعادة التلاميذ المطرودين، او الى رفعها الطلبة مثل استقلال الجامعة ، اصلاح برامج التعليم الخ .. ان هذه المطالب كلها تدخل في اطار المطلب العام : تعليم شعبي ديمقراطي عربي وعلمي .

وعجز النظام ، بحكم طبيعته الطبقية ، عن تحقيق هذه المطالب ، كما هو عجزه عن تحقيق باقي المطالب الجماهيرية ، لم يبق امامه غير وسيلة واحدة لمواجهة هذه التحركات : القمع والارهاب الاسود والاتجاه نحو الفاشية كاسلوب لحمايه نفسه .

لقد حاول الحكم الخفيف من حدة الصراع الطبقي بفتحه الحوار مع احزاب المعارضة التقليدية ، لكن الطبقات المسيطرة لم تعد بامكانها ان تقدم تنازلات اكثر مما فعلت الا اذا ارادت ان تضحي بمصالحها وهذا ما لا يمكن ان تفعله . ومن خلال الميزانية الجديدة تاكد استمرار النظام في نفس السياسة .

خطة الهجوم الدفاعي :

بعد المحاولة الانقلابية الاخيرة وقف الملك امام اختيارين : اما ان ينخلى عن ليبراليته ـ حتى بشكلها المصطنع ـ وينبني الوسائل الضرورية لحماية مصالح الطبقات المسيطرة ضد حركة الجماهير المتصاعدة . واما ان يترك الحكم لنجدة تلك الطبقات عن دولة اقدر على حمايتها.

وكان الاختيار واضحا عندما صرح الملك بانه « مستعد للتضحية بالثلث الفاسد حفاظا على الثلثين الصالحين في الامة » .

الا ان المؤسسة العسكرية بعد ١٠ يوليو و ١٦ غشت اصيبت بالتفكك ولم يعد بالامكان الثقة بها ، كما ان البوليس العادي متذمر ، وهو اصلا لا يعول عليه .. وذلك في مقابل النضالات الجماهيرية التي لا يمكن التنبؤ بما يمكن ان تؤدي اليه .

واماجهاد الوضع لجا الحكم الى خطة الهجوم الدفاعي ، اي :

● في ظرف احتد فيه التناقض والصراع بين الطبقات الحاكمة ومجموع طبقات الشعب.

● في ظرف اتصدعت فيه امكانية تخفيف حده هذا الصراع عن طريق الحوار .

● في ظرف يكون فيه اجهزة القمع الكلاسيكيه مفككه .

● في ظرف تعاظم فيه المد الجماهيري .

في ظرف كهذا ، ليس هناك من مخرج امام الطبقات الحاكمة ـ ان كان هناك مخرج ـ الا التالي :

١ ـ على المدى القريب ، تعزيز اجهزة البوليس الخاص والموازي وامدادها بكل الشروط للقيام بمهامه اكثر دقه واكثر علميه ، وفي نفس الوقت اعداده شتاء الحنش واعداده للمواجهات المقبله .

٢ ـ تركيز الهجمات على النقاط الساخنة في الحركة الجماهيرية ، وتسديد ضربات مركزة الى اليسار والاجنحه الراديكالية في الاحزاب التقليدية المعارضة .

ان الحكم يهدف من وراء ذلك الى تكسير المد الثوري الذي تشهده الساحة المغربية ، والى ضرب كل ما من شانه ان يزيد الحركه الجماهيرية غليانا .. وفي هذا الاطار تاتي الاختطافات والاعتقالات التي تعرض لها اليسار المغربي . وفي هذا الاطار كذلك تدخل كل الجرائم التي ارتكبها النظام العميل في المدة الاخيرة ، وكل الاجراءات التي اتخذها ، وعلى راسها حل المنظمة الطلابية : الاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

وبعد هذا العرض الشمولي للوضع في المغرب تخلص الرسالة الى ما يلي :

« اننا في هذا الظرف بالذات ، نناشد كل القوى الديمقراطية والثورية في العالم العربي، لان تقف الى جانب الجماهير المغربية الناضلة ضد حكم الرجعية والعمالة ، ومن اجل اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وضمان الحريات النقابية والسياسية .

اننا كذلك ندعو كل رفاقنا الطلاب العرب ، لدعم الحركة الطلابية المغربية بالكلمة والعمل من اجل رفع القرار الماضي بحل المنظمة الطلابية ، ومن اجل اطلاق سراح كل الطلبة المعتقلين » ■■

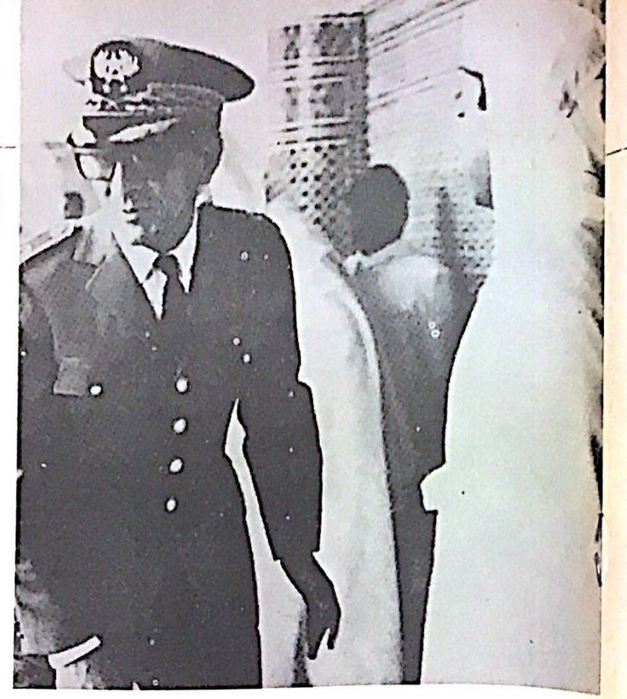

النشاط الرجعي الإيراني في لبنان وسوريا وعلاقته بمخططات إسرائيل التوسعية

.. والمجلس الوزاري لحفظ المعاهدة المركزية المنعقد في طهران ، كرس اجتماعه لبحث مايسمى بـ ((مكافحة الارهاب)) .. وقد ذكرت اذاعة لندن في تقرير لمراسلها من طهران ، عن اختتام ذلك الاجتماع ، ان ما ميز ذلك الاجتماع الوزاري هو اقتناع جميع الاعضاء بابتعاد احتمالات المواجهة العسكرية الشاملة ، وبخطورة عمليات ((الارهاب)) و ((التخريب)) في منطقة الخلف الاقليمية ((واعطى التقرير نماذجا عن ذلك ، بما يحدث في الخليج العربي ، والثورة المشتعلة في سلطنة عمان ومسقط ضد السلطان قابوس ... وكذلك النشاط الذي يقوم به الثوار اليساريون في كل من ايران وباكستان وتركيا)) .

ويضيف التقرير انه نتيجة لذلك فقد انصرف المجتمعون عن بحث الخطط الستراتيجية العسكرية للمواجهات الشاملة ، الى بذل جهودهم في بحث طرق مكافحة ((الارهاب)) و ((التخريب)) .

وهذا الاجتماع ، هو الاجتماع الثاني الذي يعقد في طهران ويخصص لهذا الموضوع .. ففي العاشر من نيسان الماضي كان قد انعقد في عاصمة الشاه مؤتمر الدبلوماسيين الامريكيين الذي رعاه جوزيف سيسكو وبحث ايضا في الموضوع الذي يسميه الامريكيون واتباعهم بـ ((مكافحة الارهاب)) .. والجدير بالذكر ان السفير الامريكي في بيروت قد تقدم الى ذلك المؤتمر بدراسة مفصلة عن حركة المقاومة الفلسطينية دامت ثلاثة واربع ساعات كاملة .

هذا النشاط المحموم الذي تشهده العاصمة الايرانية ، يأتي في الوقت الذي تتدفق فيه الشحنات الهائلة من الاسلحة الامريكية على النظام الرجعي الايراني ، فيضاعف من قمعه الداخلي للحركة الوطنية والثورية داخل ايران ، بنفس القدر الذي يحتل فيه دور الهراوة الامريكية الاخرى ضد التحركات الوطنية لشعوب المنطقة باسرها، لا سيما الشعب العربي في الخليج ، حيث تشترك فرقة عسكرية ايرانية كاملة في القتال مع قوات السلطان قابوس ، ضد ثورة شعب الخليج .

ومما تجدر ملاحظته ان هذا الدور التآمري للرجعية الايرانية ، لم يعد يكتفي بالوقوف عند حدود الخليج العربي والعراق بل هو اخذ في التمدد الى عموم منطقة الشرق العربي ، وخاصة الى لبنان وسوريا فقد عرفت الساحتان اللبنانية والسورية جملة من النشاطات الرجعية الايرانية الملفتة للنظر .

ففي مطلع العام الحالي قامت ايران بحملة اعلامية نشيطة ، تركزت على عدد من القابلات والربيورتاجات والتهويلات العسكرية الاعلانية في عدد من الصحف والمجلات اللبنانية المعروفة . وقد توجت ذلك باقامة المعرض السياحي الايراني في بيروت ، وكان منطلقا لحملة من النشاطات الاجتماعية والسياسية والاعلامية « الاعلانية » !

كما زادت طهران من تنشيط علاقاتها بعدد من الزعامات الرجعية التقليدية ، السياسية منها والدينية ، ووجهت عدد من الدعوات الى تلك الزعامات ، كان اخرها زيارة الرئيس الاسبق كميل شمعون الى طهران قبل اسبوعين .

وبالاضافة لهذا النشاط ذي الطابع الاجتماعي ـ الديني ـ السياسي ، لفتت بعض الاوساط الوطنية الانظار الى الدور الذي تقوم به سفارة ايران في بيروت، فقد نشرت صحيفة « المحرر » ان ايران قد ضاعفت ميزانية سفارتها، كما عينت واحدا من كبار ضباط مخابراتها سفيرا جديدا لها في بيروت .

هذه النشاطات ، لا سيما ما انخذ منها الطابع الديني او الطائفي ، كان يمكن ان ينظر اليها على اساس العمل الانساني والعلاقات الدينية والتاريخية وروابط الجوار والقربى بين الشعبين العربي والايراني .. فيما لو حدثت ضمن ظروف طبيعية ..

لكن الامور تتخذ مجرى اخر .. مجرى سياسيا محض .. حين تتم في فترة شديده الحرج بالنسبة للاوضاع الداخلية في كل من لبنان وسوريا .. حيث تتعقد الازمة الوطنية والديمقراطية اللبنانية لتستحيل الى انقسام طائفي خطير يهدد كيان هذا القطر وتراثه الحضاري والديمقراطي ، كما يهدد وحدته .. وبغرى الاطماع الاسرائيلية التاريخية في جزء من ارضه ومياهه ..

وهذا التهديد الذي يتعرض له لبنان ، ـ لبنان الوطن طبعا ، وليس لبنان الطبقة الحاكمه الضائع قسم كبير منها في تنفيذ المخطط التآمري ـ ، مهما كانت اسبابه المعلنة ، وعوامله الداخلية ، هو في النهاية واحد من اغراض اسرائيل الاساسية التي تتطلع الى :

١ ـ نفي موضوعه العايش الحضاري العربية ، التي يمثلها لبنان .

٢ ـ تثبيت المقولة الصهيونية الاستعمارية الاساسية ، حول ان هذه المنطقة ليست منطقة عربية ، وانما هي منطقة اقليات دينية ومذهبية وعنصرية وقومية متعددة .

٣ ـ الغاء دور لبنان الساحي والاقتصادي بالنسبة للعلاقة بين هذه المنطقه والعالم .

٤ ـ نفي وحده لبنان وصولا للدخول في عمليه افساءه والحصول على منطقه من جنوبه وجزء من مياهه .

هذا في لبنان ، اما في سوريا ، فقد اتضحت هويه القوى الرجعيه المرتبطه باسرائيل في اعقاب سلسلة من الاحداث الطائفيه الدمويه التي حركها الرجعيه الدينيه وذهب ضحيتها عدد من المواطنين في مدن سوريا الوسطى . وليس من شك مطلقا في ان تفجار الاحداث الطائفيه في لبنان ـ اذا ما حدث ـ سوف يمتد الى سوريا ويصيب وحده شعبها وبرابها وجيشها الداخليه ..

والذي راقب النشاط الاعلامي الاسرائيلي والنشاط العسكري الاردني ، خلال الصدام بين السلطه اللبنانيه والمقاومه ، لا تغيب عن باله الخطوط الرئيسيه لهذا المخطط الاستعماري الهدام ـ الجديد الذي يستهدف تمزيق القطرين الشقيقين لبنان وسوريا .

وان وضوح مصلحة اسرائيل الاساسيه في تنفيذ هذا المخطط .. بالاضافه الى وضوح التحالف بين اسرائيل وايران في ظل الستراتيجيه الامريكيه في المنطقه واسسها للسيطرة، فليس على مصادر النفط فحسب وانما ايضا على طرق مرورها .. ان وضوح كل ذلك لا بد وان يدعو للاشتباه باي تحرك ايراني في المنطقه مهما كان اللبوس الذي يلبسه والشكل الذي يتقمصه، ومهما كانت نوايا الواقفين في حباله ■